مقدمة في علم الصلاة على النبي وآله الآطهار (صلى الله عليه وآله وسلم)

عادل على العرفي

بنغازى-٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))
(سورة الاحزاب ٥٦)

((وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ))(سورة الطور ٤٨)

صدق الله العظيم

قائمة المحتويات

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين دائما ابدا سرمدا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الاطهار ملء الأزل والأبد . وبعد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوتى الكرام اتشرف أن أقف على أعتاب علم جليل وبحر محيط لاحدّ له محاولا وضع اطار دراسى منهجي مختصر في وريقات اثبت من خلالها أن الصلاة على النبي الحبيب وآله الاطهار(علم مستقل بذاته) كعلم السيرة النبوية وعلم الحديث الشريف..وأن هناك آليات منهجية يمكننا من خلالها بالضوابط الشرعية استخلاص نفائس هذا العلم من بطون الكتب والمخطوطات وأن الالاف من الصيغ المباركة التى جادت بها قرائح العلماء والمحبين عبر القرون المتلاحقة الى يومنا هذا يمكن دراستها لغويا وأدبيا وحضاريا.والاستفادة منها الى جانب فوائدها وفضائلها التى لاتحصر وتزكيتها للقلوب والنفوس..كيف لا..وقد أمر الله سبحانه وتعالى بهذا الذكر والفضل النفيس في كتابه الحكيم

((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) (سورة الاحزاب ٥٦)

وكان من المفترض أن يخرج هذا الانتاج بشكل بحث متكامل منتصف العام الماضى إلا أن الظروف القاهرة اضطرتنى أن اختصره في وريقات معدودة ومن دون قائمة مراجع لتصل الفكرة بشكل مكثف

إن هذا المختصر ياخوتى الكرام محاولة اسأل الله فيها المغفرة والتوفيق والسداد والقبول..واسأله تعالى أن يوفق اخوتى الباحثين للتركيز أكثر والبحث والدراسة عن كنوز صيغ الصلوات على النبى وآله الاطهار المخبئة في خزائن المخطوطات الاسلامية حول العالم لدراستها لغويا وأدبيا وتاريخيا وتطور وتنوع أساليبها ودراسة تراجم العلماء والمحبين عبر التاريخ الاسلامى الذين اختلفت أساليبهم ومناهجهم والتقت قلوبهم على حب سيدى رسول الله وآله الاطهار وتعظيمه والثناء عليه صلى الله عليه وآله الاطهار بزنة و ملء الوجود ومافيه

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

بنغازى. الاحد. ٧ رجب ١٤٤٤ هجرية الموافق ٢٩-١-٢٠٢٣

- تعريف بهذا العلم:

(التصلية) او(صيغ الصلاة) هو علم تفردت به الأمة الاسلامية... يدرس هذا العلم صيغ الصلاة على النبى الكريم وآله الاطهار عبر العصور الاسلامية المتلاحقة والاجتهادات في استخراجها وصياغتها وبيانها ومعانيها وشرحها بكيفياتها المختلفة...وهو علم نابع من الكتاب الحكيم والسنة النبوية المطهرة ويقوم على(الاجتهاد).وهو علم ليس مقصورا على النقل والرواية بل باب الاجتهاد فيه مفتوح تطبيقا للسنة النبوية الشريفة الآمرة بالاحسان والاجادة في الصلاة على النبى وآله الاطهار كما ورد في الحديث الشريف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم تعرضون علي بأسمائكم وسيماكم، فأحسنوا الصلاة علي) فحبا لرسول الله وآله الاطهار اجتهد علماء الاسلام وصلحاؤه عبر القرون في هذا الباب..ولو القيت نظرة فقط على مقدمات كتب الفقهاء والمؤرخين اعتبارا من عصر التدوين لوجدت بعد البسملة وحمد الله تعالى كنوزا من البيان والبلاغة في التصليات وقد حاول العبد الفقير خلال العقد الاخير استخراج ماستطاع الوصول اليه من مقدمات الكتب والمخطوطات ونشرها عبر الشبكة العالمية ثم على هيئة رسائل قصيرة..ومازال هذا العلم يحتاج مجهود واهتمام اكثر من الباحثين كما يحتاج علمى السيرة والشمائل الشريفة كذلك الى هذا التركيز.. خاصة في هذا الوقت العصيب الدقيق الذى يمر به العالم الاسلامى وهذا العصر الغارق في المادية والتضليل والحرب الفكرية الضروس من بعض المسلمين المتشددين وحلفاؤهم من متطرفي الغرب الذين اتحدت مصالحهم على الطمس التدريجي الممنهج لكل مايتعلق بالتراث النبوى الشريف كاحياء ذكرى المولد النبوي الشريف وليلة الاسراء والمعراج او التصليات على النبى بالكيفيات المختلفة او مجالس الصلاة على النبى وآله..فى حين يتركون الهجمة الفكرية الماسونية الشرسة على عقول الأجيال الناشئة ترتع وتتلاعب كما تشاء.. ولو استمر المتشددين وحلفاؤهم الماسون في هذا العمل الخبيث من تنفير الاجيال الناشئة من سماحة الاسلام ونبيه المصطفى.. فانتظروا قريبا جيلا لايعرف عن النبى الكريم الا الاسم ......والاسم فقط

- ظهوره:

هو علم اسلامى صرف يستمد اصوله وقواعده واحكامه وضوابطه من الكتاب والسنة والاجتهاد..ولو استعرضنا باختصار ظهوره فسنلخصه في النقاط التالية:

١- منذ عهد سيدنا ادم عليه السلام الى عهد سيدنا عيسى عليه السلام وصلنا من كتب الاخبار مصطلح(التوسل) الى الله تعالى بحبه لسيدنا محمد للنجاة من الشدائد كما توسل سيدنا ادم بالنبى المصطفى عندما اكل من الشجرة وكما توسل سيدنا نوح عليه السلام بنبينا وآل بيته الاطهار عندما رفع الطوفان السفينة وكما ورد أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون بالنبى الخاتم على اعدائهم اثناء الحروب التى خاضوها فينصرون من الله تعالى...اذن مصطلح الصلاة على النبى قبل القرآن الكريم لم يوجد انما وجد(التوسل) اما في علم الله جبار السموات والارض فنعرف من الاحاديث الشريفة انه خلق الوجود لاجل حبيبه سيدنا محمد..والله تعالى هو خالق الزمان والمكان..فصلاته على حبيبه المصطفى الواردة في كلامه الحكيم لاشك انها غير محدودة في الزمان والمكان جلّ شأنه..وهذا من علم الغيب الذى لايجرؤ مخلوق على التفكر فيه حتى..انما اذكر هذه الجزئية هنا لاؤكد على حب الله وثناؤه على احب مخلوق عنده كيف لا واصطفاه بالنبوة وادم لايزال في طينته لم يخلق بعد

٢- مع نزول الاية الكريمة ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) (سورة الاحزاب ٥٦) فصّل سيدنا محمد في احاديثه الشريفة الكثير عن كيفيات وفضائل الصلاة والسلام عليه وآله وكتب الصحاح الستة في الحديث الشريف تغنى اى متعطش لمعرفة ذلك الفضل العظيم الذى ادخره الله تعالى لمن يصلى على حبيبه المصطفى وآله الاطهار

٣- في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة الاوائل عليهم السلام والرضوان نجد سيدنا ابوبكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق وسيدنا عثمان ذى النورين يدرجون بعد البسملة وحمد الله تعالى الصلاة على النبى في مراسلاتهم مع ولاتهم في الامصار المتفرقة

٤- جاء عهد امير المؤمنين سيدنا الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه(باب مدينة العلم) ليكون اول من يفتح باب الاجتهاد في هذا العلم فكما كان هو اول من وضع اصول علم النحو.. فهو واضع هذا العلم النفيس بلاشك وقد وصلتنا اول صيغتين في الصلاة على النبى وآله كان الامام على يعلمهما الناس كما ذكر حفيده الشريف الرضى في كتاب(نهج البلاغة) وهو مجموع اقواله وحكمه وخطبه ورسائله كرم الله وجهه..ونورد متن احدى هاتين الصيغ :

(اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ وَالدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسٍ آلاَءُ الله تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بَهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلاَمِ وَنَائِرَاتِ الأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِن ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.)

٥- لونظرنا الى ال البيت النبوي المطهر عامة سواء الى اهل الكساء(السيدة فاطمة الزهراء وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين) او امهات المؤمنين عليهم الصلاة والسلام والرضوان اجمعين..فاننا لن نجد صيغ صلوات قالها اهل الكساء الاطهار الا ماوصلنا من مصادر اخواننا من المذهب الشيعى..اما بالنسبة لنا اهل السنة والجماعة فلا يوجد تدوين لأذكار واوراد اهل الكساء وامهات المؤمنين امثال السيدة عائشة الصديقة والسيدة ام سلمة عليهم الصلاة والسلام اجمعين رغم انهم كانوا قريبين من رسول الله وعاشوا فترة بعد انتقاله..ولايوجد تفسير منطقى لهذا الا بالاشارة الى الايدى السوداء الخفية الحاقدة للنواصب من امراء بنى سفيان وبنى مروان الذين حاولوا طمس تراث اهل الكساء وامهات المؤمنين وبنى هاشم بشكل عام ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

٦-وصلتنا صيغة صلاة لأحد الصحابة الكرام هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (ت ٣٢ هـ)

عن عبدالله بن مسعود، قال: (إذا صليتُم على رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فأحْسِنوا الصلاةَ عليه، فإنَّكم لا تَدْرون لعلَّ ذلك يعرض عليه، قال: فقالوا له: فعلّمنا، قال: قولوا: اللهمَّ اجعلْ صلاتَك، ورحمتَك، وبركاتِك على سيِّد المرسَلين، وإمام المتَّقين، وخاتم النبيِّين: محمَّد عبدك ورسولك إمام الخيْر، وقائد الخير ورَسول الرَّحمة، اللهم ابعثْه مقامًا محمودًا، يغبطه به الأوَّلون والآخِرون، اللهمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، كما صليتَ على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، اللهمَّ بارِك على محمَّد، وعلى آل محمَّد، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد).

٧- في عصر ائمة الفقه الاربعة نجد انهم وضعوا ضمن مصنفاتهم فصولا في فضائل الصلاة على النبى كما فعل الامام مالك ابن انس رحمه الله(ت ١٧٩هـ) في كتابه(الموطأ) والامام محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله(ت ٢٠٤ هـ) صاحب الصيغة الشهيرة التى اوردها في ختام كتابه الرسالة(أول كتاب صنف في الفقه) والتى يقول فيها

(وصلى الله على سيدنا محمد ماذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون)

٨- مع انتشار عصر التدوين ظهر الامام محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله(ت ٢٥٦هـ) صاحب(الجامع الصحيح) والامام مسلم بن حجاج رحمه الله(٢٦١ هـ) والامام احمد بن شعيب النسائي رحمه الله(ت ٣٠٣ هـ) وقد افردوا في صحاحهم ابوابا لفضائل الصلاة على النبى وآله الاطهار

٩- ظهر اول كتاب مصنف لشرح فضائل الصلاة على النبى وآله الاطهار على يد قاضى بغداد المالكى اسماعيل بن اسحق القاضى رحمه الله(ت ٢٨٨ هـ) تلاه تصنيف اخر بعد فترة من الزمن ليست ببعيدة الحافظ ابن الجوزى رحمه الله(ت ٥٩٧ هـ) سماه(العروس) وهو اول كتاب في المولد الشريف تقريبا..ثم جاء عهد الدولة الايوبية ليحكم مدينة(اربيل) شمال العراق ملك صالح اسمه المظفر رحمه الله كان اول من اقام بشكل كبير ورسمى ومنظم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

وتزامن عهد الملك المظفر مع زيارة قام بها الحافظ ابن دحية الكلبي رحمه الله (ت ٦٣٣هـ) الى المدينة ومع اقتراب ذكرى المولد الشريف الف الحافظ كتاب(التنوير في مولد البشير النذير) الذى قرأه امام المظفر ليكون أول من قرأ قصة المولد النبوى الشريف امام الناس ليسير على نهجه علماء المسلمين الذين الفوا عشرات الموالد امثال الائمة الديبعى والمناوى والميرغنى والبرزنجى رحمهم الله اجمعين..ومعهم المحبين الى يومنا هذا الذين يقرأون قصة المولد الشريف في شهر ربيع الاول من كل عام

١٠- مع ظهور وانتشار علم الاحسان(التصوف) اهتم العلماء والصلحاء بهذا العلم جملة وتفصيلا وصنفوا فيه المصنفات الجليلة عبر العصور المتلاحقة وتطور هذا العلم بصياغاته المختلفة البديعة على ايديهم كلّ حسب اجتهاده في الاحسان وطريقته واسلوبه الادبى ولعل اشهرهم الامام محمد بن سليمان الجزولى رحمه الله(ت ٨٧٠ هـ) صاحب كتاب(دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبى المختار) الذى قسمه على سبعة اوراد على مدار الاسبوع..وقد شاع صيت هذا المصنف النفيس في كل اصقاع الدنيا الى يومنا هذا

١١-لانستغرب أن ينفرد اهل التصوف بالنبوغ في هذا العلم فبنظرة مبسطة على كل سلاسل مشائخ الطرق الصوفية حول العالم منذ ظهورها نجد ان جميعها ينتهى عند عتبة(باب مدينة العلم) سيدنا الامام على ابى طالب كرم الله وجهه الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(أنا مدينة العلم وعلى بابها) وبالتالى اهل التصوف هم الورثة لهذا العلم الجليل

١٢- مع انتشار الاسلام في افريقيا واسيا استخدم علماء التصوف صيغ الصلاة على النبى كمفتاح لجذب الوافدين الجدد على الاسلام ولايتقنون اللغة العربية ونجحوا في ذلك الى حدّ كبير كما فعل السادة العروسية والتيجانية في افريقيا والسادة القادرية وال العيدروس اليمنيين في اسيا

١٣-لم نعثر على مصدر دقيق يحدد متى بدأت اقامة مجالس الصلاة على النبى وآله الاطهار الا انه من المؤكد انها كانت في بدايتها ضمن حلقات الذكر الجماعى لاهل التصوف كلّ حسب طريقته وكانت تقام اما في المساجد او الزوايا او البيوت بعد مجلس ختم القرآن الكريم

١٤- مع دخول القرن العشرين وانتشار الطباعة برز علماء تخصصوا في التصنيف في هذا الباب اشهرهم الشيخ يوسف النبهانى من لبنان والشيخ صالح الجعفرى من مصر المحروسة والشيخ عبد الرحيم البرعى السودانى رحمهم الله أجمعين..ثم ظهرت مصنفات في هذا العلم باللغات الاردية والهندية والتركية والماليزية وبعض اللغات الافريقية..ولاتزال امواج هذا المحيط النفيس تفيض على قلوب المحبين العاشقين لرسول الله وآله الاطهار فيترجمونها صيغا وثناء وتقديرا للذات النبوية المطهرة بمنتهى البراعة والبلاغة والبيان

- فضائله:

فضائل الصلاة على النبى وآله الاطهار لاتحد ولاتحصر ومانقلته كتب الصحاح الست والعلماء والصلحاء عبر التاريخ عنها لايعدو نقطة في محيط شاسع لاساحل له ولاقعر.. ويكفيك شرفا ايها القارىء الكريم أن يذكرك سيدى رسول الله باسمك واسم أبيك عندما تصلى عليه...هنا أقف...ومعذور من ذاق...ومعذور من لم يذق

-تصنيف الكيفيات:

مما لاشك فيه أن الكيفيات الواردة عن سيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هى الأكمل والأفضل اطلاقا الى يوم الدين وذروة هذه الكيفيات الشريفة المطهرة(الصلاة الابراهيمية). تأتى بعد الكيفيات النبوية في الفضل اول صيغة صلاة للامام على بن ابى طالب في الفضل..ولقد حاولنا تصنيف اجتهادات العلماء والصلحاء في كيفيات الصلاة على النبى وآله الاطهار فكانت كالتالي:

١- الصيغ البسيطة القصيرة :مثل الصلاة الامية
٢- صيغ على هيئة قصيدة: مثل قصائد الشيخ صالح الجعفرى وعبد الرحيم البرعي السودانى
٣- الصيغ الرمزية:وهى غارقة في بحر التصوف والمعانى ويصعب فهمها للقارىء العادى ويجب شرحها حتى لايقع لبس او يتهم قائلها بما لايجوز في حقه ومن نماذجها بعض الصيغ الاربعة عشر للامام احمد بن ادريس وصلاة جوهرة الكمال للامام احمد التيجاني
٤- صيغ تبدأ بالاسماء الحسنى:كبعض صيغ الشيخ يوسف النبهانى او الشيخ جلال الدين المدنى
٥- صيغ مع التوسل بالمصطفى وآله الاطهار: وهى كثيرة منها الصلاة التازية والصلاة التفريجية لسيدى عبد السلام الاسمر
٦- الصيغ المرتبة على حروف المعجم: سواء اكان بالترتيب المشرقى او المغربى كصلوات سيدى الدردير
٧- صيغ الاعداد: واشهرها ماورد في كتاب دلائل الخيرات لسيدى الجزولي
٨- صيغ الموالد: وهى صيغ توضع بين طيات قصة المولد النبوى الشريف والامثلة كثيرة جدا ابرزها مولد البرزنجى
٩- الصيغ الممزوجة وهى انواع منها:

أ- صيغ ممزوجة بالادعية النبوية الشريفة
ب- صيغ ممزوجة بادعية واوراد مشائخ الطرق الصوفية
ت- صيغ ممزوجة بذكر الاسماء النبوية الشريفة
ث- صيغ ممزوجة بذكر الشمائل النبوية المطهرة
ج- أكثر من صيغة يتم مزجها في صيغة واحدة مركبة
ح- صيغ يتم مزجها بأوامر ونواهى سيدنا المصطفى وهى تستخدم الى جانب الذكر كوسيلة لتعليم الطلبة والوافدين الجدد على الاسلام مثل أن نقول: اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد القائل كذا وكذا او الذى نهى عن كذا وكذا

- علاقته بالعلوم الأخرى:

١- علوم القرآن الكريم
٢- علم السيرة النبوية وعلم الحديث الشريف
٣- علم اصول الفقه
٤- علوم اللغة العربية(البلاغة والادب والبديع)
٥- علم التراجم والطبقات
٦- علم التصوف
٧- علم التاريخ

١- علوم القرأن الكريم:

فأصل هذا العلم الكتاب الحكيم ومنطلقه من الامر الالهى في سورة الاحزاب بالصلاة والتسليم على النبى..فيمكنا أن نستفيد من تفاسير القران الكريم وعلومه عبر العصور لفهم المزيد عن هذه الآية الشريفة وقد أحصيت بما توفر عندى سبع وسبعين تفسيرا للقرآن الكريم لعلماء أهل السنة معظمهم تناول تفسير هذه الاية الكريمة بطريقة تختلف عن الاخرى واذا بقى في العمر بقية فسأعكف باذن الله تعالى على نشر تفسير كل علماء الاسلام من الفريقين لهذه الآية الكريمة ومازلت في طور جمع التفاسير المختلفة ونسأل الله التوفيق والسداد

-٢-علم السيرة النبوية وعلم الحديث الشريف:

وهو العلم المختص بجميع ماورد من وقائع عن حياة سيدى رسول الله وشمائله الشريفة ومغازيه قبل وبعد البعثة النبوية واخلاقه السامية وعلم الحديث اقواله عليه افضل الصلاة والسلام التى هى المصدر الثانى في التشريع..اما علاقة علم الصلاة على النبى وآله الاطهار بالسيرة والشمائل والحديث فهى وثيقة لصيقة فعلم الصلاة على النبى كان ايضا لسانا فصيحا ناطقا بالثناء والتكريم على سيرة المصطفى واقواله وكل

شمائله وكان سفيرا الى قلوب والسنة الشعوب الافريقية والاسيوية الغير ناطقة بالعربية لتعريفهم بالسيرة النبوية والحديث الشريف والشمائل المطهرة

-٣-علم اصول الفقه:

يتناول احكام الصلاة على النبى وآله الآطهار واختلاف العلماء بين مواطن الوجوب والاستحسان وفوائدها وفضائلها

٤-علوم اللغة العربية(البلاغة والادب والبديع):

العربية دعامة اساسية بنى عليها هذا العلم فهى لغة القرآن الكريم وهى لسان الامة ومستوى ثقافتها فهى تمثل الكلمات ووسائل تكوينها وكيفية بناء الجمل ودلالات الكلمات وغيرها من الخصائص فالضالع في اللغة سيتمكن من دراسة الصيغ ومعانيها وصورها وبناؤها اللغوي ووسائل تعبيرها..والى جانب علم البلاغة لابد أن نشير الى فرعين آخرين من علوم اللغة العربية لهما تواصل من عدة اوجه بعلم الصلاة على النبى وهما:

أ- علم الادب: وهو علم نظم الكلام ومعرفة مراتبه على مقتضى الحال
ب- علم البديع: ويختص بعنصر الصياغة فهو يعمل على حسن تنسيق الكلام حتى يظهر بديعا من خلال تنظيم الجمل والكلمات مستخدما المحسنات البديعية سواء اللفظى منها او المعنوى

-٥-علم التراجم والطبقات:

فهذا العلم مصدر تاريخى مهم لدراسة شخصيات قائليها وهو يفيد في الغوص اكثر عن سيرهم واراؤهم و توجهاتهم المختلفة واساليبهم البلاغية المتنوعة وكما هو معروف قد تكون التراجم على طبقات او تراجم على حسب القرون المتلاحقة

-٦-علم التصوف:

استخدم هذا العلم كأوراد لتزكية نفوس المريدين السالكين وهو قاعدة اساسية في كل اوراد اهل التصوف(التهليل-الاستغفار- الصلاة على النبى وآله الاطهار) ولو تمكن الباحثون في التعمق بدراساتهم لهذا العلم فان استجلاء الكثير من اسرار علم التصوف وعمق معانيه العرفانية سيكون مبسطا للعامة

٧-علم التاريخ:
وهو العلم الذى يمكن الدارس من البحث عن تاريخ العلماء والصلحاء عبر القرون المتلاحقة الذين صنفوا في هذا العلم وعن سيرهم وطبيعة عصرهم

لوتمكنا من بناء علاقة وطيدة بين هذا العلم والعلوم السالفة الذكر فان علم الصلاة على النبى وآله سوف يعطيها زخما من الاستدلال والبرهنة على قضايا ومواقف ومباحث شتى تهم تلك العلوم من اجل تحويلها الى منهج تربوى اصلاحى تزكوى للفرد والمجتمع المسلم..لو استطعنا النجاح في ذلك فسنحقق جزء مهم مما تدعونا اليه آية الصلاة والسلام على نبينا..دوام ذكره ومحبته والاقتداء به من اجل تزكية نفوسنا و صلاح حالنا..وبالتالى اعمار وصلاح حال مجتماعاتنا

- مناهج مساعدة في دراسته:

يمكننا الاستفادة من المناهج العلمية المستخدمة في دراسة علوم اللغة العربية بانواعها(لغة-اداب) على هذا العلم وخاصة المنهجين(التاريخى) و(الفنى) بالاضافة الى امكانية الاستفادة من بعض المنهجيات الحديثة امثال:

١-المنهج الجمالى
٢- المنهج الذاتى(الموضوعى)
٣- المنهج الوصفى
٤- المنهج الانطباعى

هذه المناهج ستكّون فعلا اطارات علمية ستساعد الباحث على كشف جماليات هذا العلم المبارك ولاندرى قد يكون لهذا العلم منهج علمى خاص به لم يكتشف الى يومنا هذا..وينتظر من يجتهد ليصل

- مالابدّ من معرفته :

١- هذا العلم محكوم بقواعد دقيقة مبنية على الكتاب والسنة والاجتهاد ويخضع لنفس ضوابط اى علم اسلامى مماثل

٢- اهل العلم حذروا من استخدام بعض الاختصارات اثناء استخدام هذا العلم كامثال(صلعم) و(ص) عند ذكر التصلية

٣- الصلحاء والعلماء عبر التاريخ كانوا يقرنون لفظ(السيادة) قبل الاسم الشريف(سيدنا محمد) وبعضهم يضيف(سيدنا ومولانا محمد) فلا تغفل عن هذا الخير زادك الله من فضله

٤- لاتغفل عن الصلاة على ال البيت كلما ذكرت سيدنا محمد يقول الإمام السخاوي رحمه الله :

" ويروى عنه صلى الله عليه وسلم: (لا تصلوا علي الصلاة البتراء . قالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟ قال : تقولون اللهم صل على محمد ، وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) و يقول الامام ابن حجر الهيتمي رحمه الله : (إنها – يعني الصلاة على الآل - مستحبة عليهم بالنص) ويقول الإمام الشافعي رحمه الله : (إني لأحب أن يدخل مع آل محمد صلى الله عليه وسلم أزواجه وذريته ؛ حتى يكون قد أتى على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كله) راجع كتاب احكام القرآن للامام البيهقى الذى جمع فيه كلام الامام الشافعى رحمهما الله

وفى الحديث الشريف ورد انه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٥- سؤال المقعد المقرب لرسول الله يوم القيامة ...عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من صلى علي وقال: اللهم أعطه المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي)

٦-سؤال الوسيلة لرسول الله يوم القيامة ... فعنه عليه الصلاة والسلام انه قال: (إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عليه بها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فمَن سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ.)

واختم بهذا الحديث الشريف :عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عمار بن ياسر إن الله أعطى ملكا من الملائكة أسماع الخلائق {وفي لفظ: أسماء الخلائق} وهو قائم على قبري إلى أن تقوم الساعة، ليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا قال: يا أحمد، فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلى عليك كذا {وكذا}، وضمن { لي } الرب عز وجل أنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا، وإن زاد زاده الله) أخرجه البزار في مسنده، ورواه ابن عساكر من طرق مختلفة وفي لفظ له: (إن الله تعالى أعطاني ملكا من الملائكة، يقوم على قبري إذا أنا مت، فلا يصلي علي أحد إلا قال: فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، فيصلي الله تعالى عليه مكانها عشرا).

تم بحمد الله وتوفيقه